سيبحث التحضير لمؤتمر «بيروت 1» لدعم لبنان اقتصادياً

السنيورة في واشنطن يطالب اسرائيل بالانسحاب من مزارع شبعا

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

في وقت لاتزال زيارة رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة الى العاصمة السورية قيد الدرس من قبل المسؤولين السوريين الذين يريدون إشراك رئيس الجمهورية اميل لحود في أي محادثات بين البلدين، بدأ الرئيس السنيورة امس زيارة الى واشنطن يلتقي خلالها اليوم الرئيس الامريكي جورج بوش وعدداً من المسؤولين في الادارة الامريكية لاجراء محادثات تتعلق بتطور الاوضاع في لبنان والاجراءات التي ينبغي اتخاذها تمهيداً لانعقاد مؤتمر بيروت واحد لدعم لبنان اقتصادياً. ورافق الرئيس السنيورة وزير الخارجية والمغتربين فوزي صلوخ، وزير المال جهاد ازعور، وزير العدل شارل رزق ووزير الاقتصاد سامي حداد والسفير الامريكي جيفري فيلتمان وعدد من مستشاري الرئيس السنيورة.

وسيستقبل الرئيس بوش اليوم رئيس الحكومة اللبنانية على مدى ساعتين تتخللهما مأدبة غداء تشارك فيها وزيرة خارجيته كوندوليزا رايس وعدد من كبار المسؤولين في الادارة الامريكية. وركزت أوساط قريبة من الحكومة على «ان اللقاء يجسد أعلى مستوى من التعبير الرسمي الامريكي عن التقدير والتكريم الاضافيين في استقبال رؤساء الدول والحكومات، كما يشكل تعبيراً عن ازالة القيود البروتوكولية التي تفرضها مواعيد الرئاسة الامريكية، الامر الذي يتوقع ان ينعكس ايجاباً على الارتياح في تبادل وجهات النظر حول نقاط البحث اللبنانية الامريكية المطروحة على جدول الاعمال».

وبحسب ما أعلن السنيورة فإنه سيطلب من الرئيس الامريكي «الضغط على اسرائيل للانسحاب من مزارع شبعا ووقف انتهاك اجوائنا ومياهنا»، معتبراً «ان مثل هذا الانسحاب سيكون خطوة جوهرية في اتجاه تعبيد الطريق للحكومة لتصبح الطرف الوحيد الذي يحتكر حمل السلاح في البلاد». وقال «هذا سيكون عاملاً مهماً في مساعدة لبنان على الوصول الى اجماع بين مواطنيه بخصوص تحديد استراتيجيا للدفاع عن لبنان».

وفي برنامج السنيورة ايضاً لقاءات مع مستشار الامن القومي ستيفن هادلي، مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ولش، مدير مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) روبرت مولر للبحث معه في المساعدة الامريكية في التحقيقات حول الاغتيالات السياسية التي نفذت في لبنان، مساعد وزير الدفاع غوردن اينغلاند للبحث معه في المساعدة الامريكية لتعزيز قدرات الجيش اللبناني.كما يجري السنيورة محادثات مع وزيري الخزانة جون سنونو والتجارة كارلوس غوتييريز ومدير صندوق النقد الدولي رودريغو راتو ورئيس البنك الدولي بول وولفوفيتز حول عقد مؤتمر دولي لتقديم مساعدة اقتصادية للبنان ترعاه الولايات المتحدة. كما سيجري يوم الخميس المقبل محادثات مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في نيويورك لتسريع وتيرة تشكيل محكمة ذات طابع دولي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وما يتوجب على لبنان لاثبات لبنانية مزارع شبعا.

وقبل مغادرته ضمن الوفد الرسمي اعلن وزير المال جهاد ازعور «ان الوفد سيحمل معه الملف الاقتصادي ككل ومشروع الورقة المطروحة حالياً للحوار والتي تتضمن محاور عدة منها «النمو، الاجندة الاجتماعية، تحسين الاوضاع الاقتصادية والمالية، التطوير والاصلاح الاداري، فيعرضها بالاضافة الى كل الاجراءات التي قامت بها الحكومة على مدى ثمانية اشهر لتحسين الوضع الاقتصادي ومعالجة الملفات الاقتصادية والمالية الاساسية».

في غضون ذلك عاد الى بيروت رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط آتياً من الرياض بعدما اجرى محادثات مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، تتعلق بالاوضاع في لبنان والمنطقة ولاسيما مؤتمر الحوار في لبنان.وقد بدّدت هذه الزيارة التي رافقه فيها وزير الاتصالات مروان حمادة، وزير الاعلام غازي العريضي ووزير المهجرين نعمة طعمة الاجواء التي أعقبت رفض جنبلاط وقوى 14 آذار المبادرة العربية التي قامت اساساً على السعودية ومصر.

فؤاد السنيورة

لم يبحث مسألة الرئاسة اللبنانية

جنبلاط: زيارتي للسعودية كانت لمتابعة موضوع العلاقات اللبنانية مع سورية

■ الرياض ـ يو بي أي: قال رئيس اللقاء الديمقراطي النيابي اللبناني وليد جنبلاط أنه لم يبحث خلال زيارته إلى العاصمة السعودية الرياض مسألة الرئاسة اللبنانية، مشيرا الى انه جاء لمتابعة ما تم الاتفاق عليه في الحوار الوطني بين القيادات اللبنانية حول الأمور المتعلقة بسورية.

وشدد الزعيم الدرزي ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في تصريح خاص نشرته صحيفة «الوطن» امس الاثنين، على «أن لبنان يريد علاقات دبلوماسية مع دمشق لحسم هويته»، واضاف «نحن لا نطلب من جارنا الرئيسي سوى العلاقات الدبلوماسية وهي الحد الأدنى من حقوقنا».

وكان جنبلاط قد توجه إلى السعودية في زيارة مفاجئة يوم الجمعة الماضي، إذ إلتقى العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز ووزير الخارجية سعود الفيصل.

وقال الزعيم الدرزي ان «لبنان لا يستطيع أن يبقى في هذه الحالة التي نشأت بعدما أعلن استقلاله عام 1920.. وكان دائماً هناك أزمة هوية. سورية لا تعترف بلبنان وآن الأوان لها لتعترف به ثم ننشيء علاقات طبيعية معها».

وقال «كل البلدان العربية رسمت الحدود بين بعضها البعض. وهناك سفارات بين كل البلاد العربية ما عدا الحدود بين لبنان وسورية».

وكانت سورية خرجت من لبنان في 26 نيسان (ابريل) من العام الماضي بعد تظاهرات شعبية طالبت بذلك إثر إغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) من العام نفسه.

واتهمت قوى سياسية سورية بالضلوع في عملية الإغتيال، الأمر الذي نفته دمشق بشدة. وكان الجيش السوري دخل إلى لبنان في العام 1976 للمساعدة على وقف الحرب الأهلية التي استمرت 15 عاماً.

وقال جنبلاط «ان زيارته للرياض جاءت لمتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الحوار الوطني اللبناني».

وكانت القيادات اللبنانية أطلقت في ما بينها، منذ الثاني من آذار (مارس) الماضي، حواراً داخلياً حول قضايا عدة من بينها العلاقة مع سورية ومسألة إقالة رئيس الجمهورية إميل لحود وسلاح المقاومة وقضية مزارع شبعا التي تقول إسرائيل انها احتلتها من سورية عام 1976.

وأمل جنبلاط في أن «تتحرك الدول العربية من خلال الجامعة العربية كي تصبح العلاقات بين لبنان وسورية علاقات طبيعية»، مؤكدا انه «يعتقد أن المملكة العربية السعودية ستتحرك».

وأوضح «أن مشكلة مزارع شبعا تكمن في كونها ورقة تفاوضية إقليمية سورية ـ إيرانية».

وقال جنبلاط «ان الحلف القائم في لبنان ذي الطابع الإيراني السوري يشكل خطراً ـ برأيي ـ على استقرار لبنان». في إشارة الى ما يردده دائما عن طبيعة العلاقة بين حزب الله وسورية وإيران.

وردا على سؤال عن ارتباط مزارع شبعا بالملف النووي الإيراني، قال «يبدو أن إيران أو جمهورية إيران الإسلامية أو فارس تريد إستخدام البعض في لبنان من أجل حماية مصالحها وفي حال تعرضت لضغط من قبل أمريكا قد يكون الجواب في لبنان».

وقال جنبلاط «ان كل المنطقة قلقة وخائفة من المفاعل النووي الإيراني. إذا ما انتشر السلاح في كل مكان وكل زمان فالتنظيمات السرية المسلحة قد تمتلك سلاحاً نووياً».

وشدد على أنه ليس هناك «معاداة لسورية وعند ما قبل الشيخ سعد الحريري بفصل التحقيق حول اغتيال الرئيس الحريري عن العلاقات اللبنانية السورية قدم بذلك تضحية كبيرة. فقط نريد علاقات طبيعية مع سورية».

وقال ان مسألة مقاومة حزب الله «يجب أن تنظم»، وقال «لا يمكن أن يكون هناك مقاومة وجيش. المقاومة تنضم إلى الجيش. والجيش وحده من يمتلك السلاح حصرياً».

معارض سوري: الأخوان أخطأوا.. وخدام غير مؤهل ليكون في إعلان دمشق

■ لندن ـ يو بي آي: قال القيادي في حزب العمل الشيوعي المعارض فاتح جاموس إن جماعة الأخوان المسلمين في سورية أخطأت في الإنضمام إلى جبهة الخلاص الوطني، وأن النائب السابق للرئيس السوري (المنشق) عبد الحليم خدام غير مؤهل للإنخراط في صفوف «إعلان دمشق» الذي يُعتبر حزبه أحد اعضائه.

وقال جاموس، الذي يزور لندن حيث شارك في لقاء (اللجنة السورية للتنسيق الوطني في أوروبا) المعارضة، ليونايتدبرس إنترناشونال امس الإثنين «ان أي شخص معارض مؤهل لدور في إطار معارضته هو باعتبار أن المعارضة إتجاهات وقوة المعارضة ليست هي حاصل جمع أرقام تصطف إلى جانب بعضها البعض، لكننا نعتقد أن جبهة الخلاص أثرت سلباً على الجهد الرئيسي للمعارضة السورية التي تخلق وتنشأ وتقوم على أساس الفعل التناقضي والصراعي داخل مكونات الحالة السورية الداخلية».

وقال «عندما يكون هناك عامل إلتباسي في العمل الوطني غير متفق عليه ومن الصعب أن نصل إلى إتفاق حوله لكي يكون في محتوى وجوهر وشكل ومستقبل إعلان دمشق ويقوم طرف بنسج علاقة معه دون التشاور مع إعلان دمشق فإن هذا يشكّل علامة سلبية بالتأكيد».

وأوضح جاموس «أن الأصدقاء في حركة الأخوان المسلمين نسجوا علاقة وخلقوا إطاراً آخر موازياً نرى أنه قام بنزع جهد من داخل إعلان دمشق لجهة أخرى وساهم بخلق إطارين فيهما شخص خلافي مثل خدام وكأنهم أرادوا فرض صيغة أمر وفرصة غير متفق عليها».

واعتبر أن الأخوان «أخطأوا جداً بتحالفهم مع خدام كونهم لم يتشاوروا مع حلفائهم في إعلان دمشق بخصوص هذا التحالف خاصة وأنه يضم أطرافاً من الصعب بل وربما من المستحيل الإتفاق عليها فهذا يعني في الحصلة النهائية أنك تقدم إما على خطأ أو أنك تمارس نهجك ومصالحك ووعيك للفعل التحالفي».

ورأى أن سبب الخطأ «يعود إلى أن حركة المعارضة السورية ساعدت بصورة أو بأخرى من منظور ديمقراطي مستنير ومستقبلي إن صح التعبير جماعة الأخوان المسلمين على تجاوز الماضي ولا شك ان الجماعة قدمت بعض المسائل وقدمت شيئاً من الخطاب التنويري ودرجة بسيطة من الإعتذار لتجاوز ذلك الماضي لكن هذا الخطاب وهذا الاعتذار من وجهة نظرنا في حزب العمل الشيوعي لا يصل تماما إلى المستوى المطلوب من منظور الخطاب التنويري النهضوي ومنظور العلاقة المستقبلية مع الشعب السوري».

وقال جاموس «إن خدام قفز وبسرعة البرق لينتقل من قمة الهرم السياسي السلطوي ومسؤوليته شبه المطلقة في النهج الديكتاتوري إلى صفوف المعارضة طمعاً في الحصول على موقع مشابه وهي قفزة يصعب هضمُها لذلك هو غير مؤهل تاريخياً ليكون في إعلان دمشق تحديداً لكنه حر في أن يكون معارضاً على طريقته وفي خطه».

وأضاف «من المفيد جداً للمعارضة في الداخل السوري وخاصة (إعلان دمشق) أن تدخل في حوارات مع إتجاهات المعارضة وأفراد المعارضة المستقلين الذين لم يصلوا إلى قناعات نهائية راسخة في المسائل الأكثر إلتباساً لدى المعارضة في الخارج للمساهمة في محاولات توحيدها على أرضية إعلان دمشق».

ونفى أن يكون هدف لقاء لندن الالتفاف على جبهة الخلاص التي أعلن معارضون سوريون عن تشكيلها الشهر الماضي من العاصمة البلجيكية بروكسيل من بينهم خدام والمراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني.

وقال جاموس «إن جبهة الخلاص هي جبهة حقيقية على الأرض وإعلان دمشق هو إعلان حقيقي على الأرض كما أن جميع أطراف المعارضة السورية هي أطراف حقيقية على الأرض أيضاً»، لكنه رأى أن جبهة الخلاص «قامت ببعض التأثير على إعلان دمشق نظراً لأن أحد أطرافه (البيانوني) نسج حواراً مع خدام من ثم وصلوا إلى إطار بدا من خلال النظر إلى نصه والطريقة التي تم بها وكأنه إطار آخر مستقل بل بديل لإعلان دمشق».

وأضاف «إن الجهد الذي يمكن أن يقوم به إعلان دمشق أو أي شخص ممثل فيه ليست الغاية منه أبداً هذا الأمر بل النسج على مسألة العمل الوطني الديمقراطي من منظور هذا الإعلان ومحتواه الذي نعتبره ممثلاً للشعب السوري بآفاقه المستقبلية».

وحول الإقتراحات التي ترى أن إعلان دمشق لم يرق حتى الآن إلى مستوى الحراك السياسي، أجاب «نحن نوافق على أن الإعلان لم يرق إلى مستوى الحراك المرغوب والحراك الحلم، لكننا نعتقد أنه ارتفع فوق الأمكانات الفعلية التي تسمح بأي مستوى من الحراك السياسي في سورية، وهناك وجهة نظر لدى بعض أطراف المعارضة في الخارج ترى ان إعلان دمشق بطيء وخامل وكسول وإصلاحي وإنتهازي لكن ليأتي هؤلاء الإصدقاء وينزلوا شخصاً واحداً إلى الشارع السوري لكي يكتشفوا حقيقة إمكانات الحركة في سورية».

وفيما اعترف جاموس أن حركة المعارضة في سورية «معزولة ومدمرة عبر قمع طويل جدا»، أشار إلى أن إعلان دمشق «خلق في التاسع من اذار (مارس) الماضي مستوى عالياً من الحراك السياسي ينطوي على تحدٍ عالي المستوى يوفق مجال المتاح والممكن».

وسُئل ما إذا كان يؤيد الطروحات الداعية إلى إسقاط النظام، فأجاب «بالنسبة لنا في حزب العمل الشيوعي، فإن شعارنا الأساسي يقوم على دحر الديكتاتورية وإلغاء احتكار السلطة والتغيير الديمقراطي الجذري بدون تدخل العامل الخارجي الأمريكي تحديداً لا بطرق عسكرية ولا بطرق الاستقطاب والاختراقات السياسية وتحويل طاقة الجماعة إلى قطبين، ونميزّ حقاً بين شعار إسقاط النظام وبين الإنتقال الديمقراطي التدريجي السلمي في سورية ولا أحد يطرح من المعارضة السورية إسقاط النظام بهذا التعبير ولا إعلان دمشق، لذلك فإن الشعار الأكثر أهمية بالنسبة لنا هو دحر الديكتاتورية».

وحول ما تردد عن وجود صفقة بين النظام السوري والولايات المتحدة، قال جاموس «نحن في حزب العمل الشيوعي نعتقد أن النظام جاهز لتقديم الكثير من التجاوزات لكن الأمر ليس عند النظام بل عند الإدارة الأمريكية والتي نرى أن لديها قراراً بإسقاط النظام وتصفيته وإلغائه يرتبط بالكثير من المعادلات الإقليمي وبالتالي لا نرى وجود صفقة وحتى في حال وجود صفقة فهو أمر مؤقت جداً يتعلق بعدم قدرة الإدارة الأمريكية على تنفيذ قرارها في هذه المرحلة».

ونفى ان يكون إعلان دمشق يخطط للإعلان عن حكومة منفى، وقال «لا يوجد لدى المعارضة السورية أي خطة من هذا القبيل بل لدى بعض معارضات الخارج التي تعولّ على العامل الخارج الإمريكي وتفكّر بهذه الطريقة وإعلان دمشق لا يفكّر بمثل هذا الأمر وهو بعيد كلياً عن مثل هذه الطروحات».

تكتل نيابي يدين صدور مذكرات قضائية سورية بحق سياسيين لبنانيين

■ بيروت ـ يو بي أي: أدانت كتلة «المستقبل» النيابية التي يتزعمها سعد الحريري نجل رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري مذكرات جلب صدرت عن القضاء السوري وطالت شخصيات سياسية لبنانية معارضة لسياسة دمشق في لبنان.

وقالت أكبر كتلة نيابية لبنانية بعد اجتماع لها امس الاثنين إنها توقفت خلال اجتماعها اليوم أمام المعلومات التي ذكرتها مصادر إعلامية في شأن إصدار مذكرات قضائية سورية بحق رئيس الكتلة النائب سعد الحريري وشخصيات وطنية أخرى «واعتبرتها محاولة يائسة لذر الرماد في العيون وقلبا للحقائق وهروبا إلى الأمام والتفافا على التحقيق الدولي (في قضية اغتيال رفيق الحريري بانفجار في 14 فبراير العام الماضي)».

وكانت أنباء أشارت إلى صدور مذكرات قضائية سورية بحق زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ووزير الاتصالات مروان حمادة.

بعد منع فلسطينيي قطاع غزة من العمل في الزراعة في الدولة العبرية

مبارك وافق على ادخال عمال مصريين لانقاذ الزراعة في اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

يعاني قطاع الزراعة في جنوب الدولة العبرية من نقص حاد في الايدي العاملة نتيجة قرار الحكومة الاسرائيلية باغلاق المعابر ومنع العمال الفلسطينيين من قطاع غزة من الدخول الى اسرائيل والعمل فيها. ويبدو ان الحكومة المصرية قررت مساعدة اسرائيل في حل هذه الأزمة المستعصية التي تسبب الخسائر المادية الكبيرة للمزارعين الاسرائيليين، وعليه وافق الرئيس المصري حسني مبارك، كما افادت امس الاثنين، مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل ابيب، على الاقتراح الذي قدمته الدولة العبرية بموجبه يستبدل الاسرائيليون العمال الفلسطينيين بعمال من مصر. واوضحت المصادر الاسرائيلية ان الرجل الثاني في حزب كاديما ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريس، هو الذي يقف وراء هذا المخطط الاسرائيلي، مشيرة الى انه اجرى اتصالات مكثفة مع صناع القرار في القاهرة الذين رحبوا بالفكرة، كما انه اجرى اتصالا مع الرئيس المصري مبارك، الذي ابلغه بانه يبارك هذه الخطوة ويؤيدها ويدعمها، كما اكدت المصادر السياسية في تل ابيب.

وحسب صحيفة (معاريف)، التي اوردت النبأ امس الاثنين، فان قطاع الزراعة في المستوطنات الاسرائيلية المتاخمة لمصر وقطاع غزة تعاني الامرين من قرار الاحتلال الاسرائيلي بمنع العمال الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل للعمل، بسبب قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، بقطع كافة الاتصالات مع السلطة الوطنية الفلسطينية بسبب فوز حماس في الانتخابات التشريعية وتشكيلها الحكومة الفلسطينية.

وحسب المخطط الاسرائيلي الذي بادر اليه رئيس المجلس الاقليمي رمات هنيغف شموليك ريفمان، فان اسرائيل ستقيم بالاتفاق مع مصر ما يسميه ريفمان الجدار الطيبة، على شاكلة «الجدار الطيبة»، التي اقامتها الدولة العبرية في العام 1976 على الحدود الشمالية مع لبنان، وقامت على مدار اكثر من 18 عاما بادخال مئات العمال اللبنانيين من الجنوب اللبناني الى داخل اسرائيل للعمل فيها يوميا في فرع الزراعة، وبعد انتهاء يوم العمل كان العمال يعودون الى بيوتهم في الجنوب، الذي كانت تسيطر عليه الميليشيات العميلة للدولة العبرية.

وقال رئيس المجلس الاقليمي ريفمان للصحيفة الاسرائيلية ان نجاح هذه الخطة المسماة (الجدار الطبيبة) في الشمال في السبعينيات من القرن الماضي يؤكد ان هذا المخطط في الجنوب سينجح هو الاخر، لافتا الى انه خلافا للبنان فان الاتفاق هنا يدور مع دولة عربية، أي مصر، تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل بسبب اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين. وحسب الخطة فانه في المرحلة الاولى ستسمح اسرائيل خلال الايام القريبة القادمة بادخال 700 عامل مصري الى اراضيها للعمل في الزراعة عن طريق المعبر الحدودي المسمى اسرائيليا معبر نيتسانا، وبعد انتهاء العمل سيقوم العمال بالعودة الى مصر.

واوضحت المصادر الاسرائيلية التي تحدثت (لمعاريف) ان تشغيل العمال المصريين سيعود ايضا بالفائدة على الدولة العبرية من جهة ثانية، اذ ان العمال الذين ستستقبلهم، حسب المصادر الاسرائيلية يقومون بتهريب الاسلحة الى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، كما انهم يقومون بتهريب العاهرات من مصر الى اسرائيل، بالاضافة الى تهريب المخدرات، وعلى ذلك فان تشغيل العمال المصريين في اسرائيل ومنحهم الرواتب الجيدة سيشكل ضربة قاسية لعمليات التهريب من مصر الى اسرائيل.

واضافت المصادر ان الدفعة الاولى من العمال المصريين ستتلقى التأهيل المهني في اسرائيل لمدة اسبوعين، ومن ثم ستقوم اسرائيل بزيادة عددهم تدريجيا. ولفتت المصادر الى ان بيريس الذي كان المحرك الرئيسي لهذه المبادرة بصفته مسؤولا عما يسمى خطة اسرائيل لتطوير النقب والجليل حصل على موافقة الرئيس المصري حسني مبارك شخصيا.

لانه رفض التعاون مع الشاباك

فلسطيني من بيت حنينا يتعرض للضرب والتنكيل والاغتصاب

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

السادية التي تتبعها اجهزة الامن الاسرائيلية ضد المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال باتت ماركة مسجلة للدولة العبرية، ولكن قصة الشاب اياد شماسنة، من سكان بيت حنينا في القدس الشرقية المحتلة والذي يعمل كسائق جرافة في مجال البناء، فاقت جميع التصورات. الضرب والتنكيل الوحشيان كانا من نصيبه خلال فترة اعتقاله، وهما من سمات الاحتلال البشع، ولكن الشاب ابن الـ30 عاما، متزوج واب لطفل تعرض لعملية اغتصاب بشعة من قبل محققي جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) الذين قاموا بادخال عصا غليظة الى شرجه عدة مرات في اقبية المخابرات، مما ادى الى اصابته بنزيف حاد. تهمته الوحيدة انه اقل عمالا فلسطينيين الى قرية بيت نقوبا في مناطق الـ48، ذنبه الوحيد انه رفض اغراءات الشاباك بتحويله الى عميل. منظمة بتسيلم، مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المناطق الفلسطينية المحتلة، نشر امس الاثنين على موقعه في الشبكة العنكبوتية شهادة شماسنة التي تقشعر لها الابدان، ووافق الشاب على نشرها، كما جاء في الموقع، لانه برأيه المذلة التي تعرض لها كسرت لديه حاجز الخوف من ان يعرف الامر ابناء منطقته، انه يريد، كما قال، ان يعرف العالم بأسره ما تفعله المخابرات الاسرائيلية لتركيع الشعب الفلسطيني.

يقول شماسنة انه اعتقل من قبل رجال الشرطة الاسرائيلية بعد ان اوقفه حاجز عسكرية بالقرب من قرية بيت نقوبا.

وبعد تمديد اعتقاله في المحكمه اقتاده رجال الشرطة الى المركز في مستوطنة مفسيرت تسيون بالقرب من القدس، عرضوا عليه العمل معهم، فرفض، عندها قال له المحقق «اذا لن تتعاون معنا، فانا اعدك بان هناك عصا في الرملة تنتظر ان تدخل في مؤخرتك، والاشخاص هناك جاهزون الى ذلك. سوف تتذكر كلامي هذا».

ونقله مكبلا بيديه وبرجليه الى مركز شرطة الرملة، وعندما كان يتناول الطعام، قام احد رجال المخابرات بمسك طبق الطعام وفركه بوجهه، كان الطعام ساخنا مما آلمه واثار مشاعره، وبدأ بالبكاء، بعد ان انتهى من فرك الطعام بوجهه، قام بصفعه بقوة على وجهه مرتين.

وتواصل مسلسل التنكيل والاهانة والمذلة، وقال شماسنة «قام اثنان بادخالي الى مكتب مجاور يوجد فيه مكتبان، على كل مكتب يوجد جهاز كمبيوتر، وباب المكتب يفتح الى الداخل. عندما دخلت الغرفة اوقفاني بالقرب من الباب واخذا يفتحان الباب ويضرباني به، حيث اصبحت بين الباب والحائط، وركلوني بأرجلهم ايضا. استمر ذلك حوال خمس دقائق. وعندما سألته لماذا تضربني، قال لي: «عندك عين تقول لي ذلك». واغلق الباب وفك القيود من احدى يدي وقال لي: «انزع البلوزة التي تلبسها». فقمت بذلك وبقيت عاري الجسم الاعلى. فقام باعادة تقييد يدي. في هذه الاثناء غادر احدهما. في زاوية الغرفة بالقرب من الباب كان صندوق مياه معدنية، فأخذ يتناول زجاجات المياه الواحدة تلو الاخرى وسكبها على رأسي. وفي نفس الوقت كان يضربني على جميع انحاء جسمي، بوكسات، وكفوف وركل بالارجل، كذلك قام بالامساك برقبتي وشد عليها وضرب رأسي بالحائط. استمر ذلك حوالي 15 دقيقة. وتابع: كانت هناك مكنسة، اخذ المحقق المكنسة وامرني ان انحني، وقام بضربي بكل قوته بعصا المكنسة في منطقة الشرج. كنت البس بنطالونا.

استمر ذلك حوالي ثلاث دقائق كنت خلالها اصرخ من شدة الالم، بعد ذلك قام بادخالي الى الغرفة التي كنت فيها سابقا وطلب مني ان اخلع السروال والملابس الداخلية لغاية القيود التي كانت في قدميّ وامرني بأن انحني. عندما انحنيت، ركلني بقدمه بشدة، فسقط على وجهي على الارض. عندها بدأ بشتمي، وقال: «سوف اغتصب امك واختك، عرب زبالة، وشتائم اخرى، اثناء ذلك قام بادخال عصا المكنسة في فتحة الشرج. صرخت من شدة الالم. وكلما صرخت كان يقوم بالضغط على فتحة الشرج بشكل عمودي. استمر ذلك حوالي عشر دقائق. بعدها قال لي: سوف اذهب الان ولكني اوعدك بأني سأعود غدا وسوف يرقص جميع المحققين في المركز على ظهرك. قام بايقافي وفك القيد من احدى يدي وامرني ان البس ملابسي. فلبست ملابسي وقام بتسليمي لاحد رجال الشرطة. بعد ذلك ادخلوني الى غرفة كبيرة فيها خمسة اشخاص، اجلسوني بالقرب من العمود الموجود في طرف الغرفة واخذوا بتوجيه الشتائم لي وبرمي اعقاب السجائر باتجاهي كما بصقوا علي ايضا، قام احدهم باغلاق باب الغرفة ونهض الاربعة الاخرون. وقام احدهم يمسك عصا طولها حوالي 50 سم ،اخذ يضربني في جميع انحاء جسمي، وقام هو والاخرون بالقائي على الارض واخذوا يدوسون على جسمي. ووجهوا لي الركلات في جميع انحاء جسمي وضغطوا بأحذيتهم على وجهي. بعد ذلك اوقفوني، وامسك احدهم بسيخ واخذ يقوم بنخزي في مؤخرتي وفي فخذاي».

وقال شماسنة انه بعد ان واصل اصراره على رفض التعاون معهم، اطلقوا سراحه بالكفالة. واختتم شماسنة افادته لمنظمة «بتيسلم» قائلا «لم اتكلم عما جرى معي وذلك بسبب الخجل ولكن بعد ان بدأت اشعر بالام مستمرة وبعد ان شجعني بعض الاصدقاء قررت الحديث عما جرى لي لاي جهة كانت ودون اي تحفظ».

اسرائيليون يطالبون المحكمة باعادة احتلال غزة ومنظمات حقوق الانسان تطالب بمنع الجيش من قصف مناطق المدنيين

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

قالت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية امس الاثنين ان عددا من سكان المستوطنات الاسرائيلية الواقعة على مقربة من قطاع غزة، ينوون تقديم التماس الى المحكمة العليا الاسرائيلية لمطالبة جيش الاحتلال الاسرائيلي باعادة اجتياح غزة لوقف اطلاق صواريخ القسام، التي سببت لهم اضرارا مادية ونفسية، على حد تعبيرهم.

وسيقدم المستوطنون الالتماس وفق الاذاعة الاسرائيلية ضد وزير الامن الاسرائيلي بصفته القائد الاعلى لجيش الاحتلال.

من جهة اخرى، قدمت ست منظمات حقوق انسان اسرائيلية وفلسطينية التماسا الى المحكمة العليا الاسرائيلية طالبت فيه باصدار امر للجيش الاسرائيلي بابعاد القصف الاسرائيلي لقطاع غزة عن بيوت المدنيين. وقالت ان الجيش الاسرائيلي يلعب بحياة المواطنين الفلسطينيين مثل لعبة الروليت الروسية.

وجاء في بيان المنظمات ان تقليص المدى الامني للقصف المدفعي على القطاع من 300 متر عن المناطق المأهولة في القطاع الى 100 متر ادى الى سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين الفلسطينيين العزل.

وجاء في الالتماس ان القصف المدفعي الاسرائيلي قد ادى الى مقتل الطفلة الفلسطينية هديل محمد غبن من بيت لاهيا في شمال قطاع غزة في مطلع الاسبوع الماضي اثر سقوط قذيفة مدفعية على بيت عائلتها مباشرة واصيب عدد من المواطنين بينهم اطفال بجروح بعضها خطير.

هذا وعقدت المحكمة العليا الاسرائيلية امس الاثنين جلسة عاجلة لها للنظر في الالتماس الذي قدمه المحامي ميخائيل سفاراد باسم منظمات حقوق الانسان وهي: «اطباء لحقوق الانسان» و«بتسيلم» و«جمعية حقوق المواطن» و«اللجنة الشعبية ضد التعذيب» و«مركز غزة للصحة النفسية» و«مركز الميزان لحقوق الانسان».

وشددت المنظمات الحقوقية في التماسها على ان الامر الذي اصدره وزير الامن الاسرائيلي شاؤول موفاز ورئيس اركان جيش الاحتلال الجنرال دان حالوتس بخصوص تقليص المدى الامني للقصف المدفعي غير قانوني ويزيد من مخاطر وقوع ضحايا مدنيين عزل وابرياء.

واشار بيان المنظمات الى ان سقوط القذائف المدفعية لا يمكن ضبطه وهناك انحراف في سقوط هذه القذائف بعشرات الامتار بعيدا عن الهدف الامر الذي يهدد ويعرض حياة المواطنين للخطر المباشر وكذلك المباني الخاصة والعامة كما حدث خلال الايام الاخيرة حيث سقطت القذائف على بعد عدة امتار من بيوت المواطنين العزل.

وقالت منظمات الحقوقية ان اطلاق القذائف المدفعية لا يأتي ردا على مصادر اطلاق صواريخ القسام وبهدف الدفاع عن النفس وانما يأتي من اجل العقاب والردع ليس اكثر. واضافت ان تقليص المدى الامني يعتبر خرقا للمبادئ الاساسية لقوانين القتال وللمعاهدات الدولية. ولفتت المنظمات في التماسها الى ان جيش الاحتلال الاسرائيلي يصدر الاوامر بصورة غير قانونية، وان قيام جنود وضباط الاحتلال الذين ينفذون التعليمات والاوامر يعرضهم للمساءلة والمحاكمة في المحاكم الدولية بتهم تتعلق بتنفيذ جرائم حرب.

على صلة بما سلف، قالت مصادر في جيش الاحتلال امس لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية ردا على التماس منظمات حقوق الانسان، ان الهدف من تقصير المدى الامني للمدفعية الاسرائيلية هو منع اطلاق صواريخ القسام او التشويش على اطلاقها. واضافت المصادر ان هذا التكتيك يهدف الى ضرب الارهابيين الفلسطينيين، وفعلا بعد تقليص المدى الامني، اكدت المصادر، انخفض الى حد كبير عدد الصواريخ التي تطلق من قطاع غزة باتجاه المستعمرات الاسرائيلية في الجنوب.

واعترف ضابط كبير في جيش الاحتلال خلال حديثه لمعاريف ان تقليص المدى الامني لاطلاق الصواريخ يؤدي الى وقوع اصابات في صفوف الفلسطينيين العزل، ولكنه في نفس الوقت ينقذ حياة الاسرائيليين، على حد تعبيره.

نائب اسرائيلي يطالب حكومته بشن هجوم على ايران للقضاء على برنامجها النووي

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

فيما تواصل اسرائيل الرسمية المحافظة على الهدوء النسبي فيما يتعلق بشن هجوم عسكري على ايران لضرب منشآتها النووية، بناء على طلب من الادارة الامريكية، خرج النائب الاسرائيلي افيغدور ليبرمان، زعيم الحزب المتطرف والعنصري اسرائيل بيتنا (11 مقعداً في الكنيست الاسرائيلي) عن الاجماع الصهيوني وطالب حكومة اسرائيل بشن هجوم واسع النطاق على ايران لضرب برنامجها النووي والقضاء عليه كليا، على حد قوله. وجاءت اقوال النائب الفاشي امس الاثنين خلال لقاء اجرته معه الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية.

وقال ليبرمان، الذي يسكن في المستوطنة الكولونيالية نوكديم في الضفة الغربية المحتلة، انه بالأساس يتوجب على اسرائيل أن تعمل وأن تتحدث أقل وعدم الاعتماد على أوروبا والولايات المتحدة الامريكية. وتابع قائلا ان اوروبا خائفة وكسولة ومرتبكة وتتعذب ولا أتوقع أن تقوم بعمل فعال في مواجهة الخطر الايراني النووي، على حد تعبيره. ومضى ليبرمان قائلا للاذاعة الاسرائيلية ان اوروبا في هذه الايام تذكره بأوروبا في الثلاثينيات من القرن الماضي، عندما لم تتمكن، حسب قوله، من لجم الزعيم الالماني النازي ادولف هتلر.

واضاف ان اوروبا تعبر في كل مناسبة عن ندمها من هذا الخطأ التاريخي، لكنها بموازاة ذلك تقوم مرة تلو الاخرى بتقديم التنازلات لدول مثل ايران وغيرها. وفي معرض رده على سؤال قال النائب ان الخلاص من البرنامج النووي الايراني لن يأتي من الولايات المتحدة الامريكية، مسوغا ذلك بان شعبية الرئيس الامريكي جورج بوش انخفضت كثيرا، الامر الذي لا يسمح له بالقيام بعدوان عسكري ضد البرنامج النووي الايراني.

وخلص ليبرمان الى القول انه لا يمكن بأي شكل من الاشكال الاعتماد على الآخرين عندما يتعلق الأمر بالأمن القومي للدولة العبرية وبخطر الحياة أو الموت ويتوجب على اسرائيل ان تكون مستعدة لموا